الميزان سواد الوجه يوم القيامة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له قد
سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطففين قد توجه عليه الوعيد العظيم
الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي
هذا الانكار والتعجيب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله خاضعين
ووصفه ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما
كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ
واعطا بل في كل قول وعمل وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصب يوم بيوم
مبعوثون وقرئ بالجر بدلا من يوم عظيم وعن ابن عمر انه قرا هذه السورة فلما بلغ قوله
يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعده كلا ردعهم عما كانوا
عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبيههم على انه مما يجب ان
ينا بعنه ويندم عليه ثم اتبعه وعيد الفجار على العموم وكتاب الفجار ما يكتب من
اعمالهم فان قلت قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا
بكتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب
جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من
الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير
فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من
السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح
كما روي تحت الارض السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة
به واذالة وليشهده الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون
فان قلت ما سجين اصفة هو ام اسم قلت بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو
منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف الذين يكذبون مما وصف به للذم لا
للبيان كقولك فعل ذلك فلان الفاسق الخبيث كلا ردع للمعتدي الاثيم عن قوله بل ران
على قلوبهم ركبها كما يركب الصدا وغلب عليها وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة

التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود
القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقرئ بادغام اللام في الرا وبالاظهار والادغام
اجود وامليت الالف وفخمت كلا ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم وكونهم محجوبين عنه
تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجها المكرمين لديهم
ولا يحجب عنهم الا الادنيا المهانون عندهم قال اذا اعتروا باب ذي عبية رجبوا
والناس من بين مرجوب ومحجوب وعن ابن عباس وقتادة وابن ابي مليكة محجوبين عن
رحمته وعن ابن كيسان عن كرامته كلا ردع عن التكذيب وكتاب الابرار ما كتب من اعمالهم
عليين علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول
من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي
الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما وروي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله
من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله
فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما
شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله
فاجعلوه في سجين على الارائك الاسرة في الحجال ينظرون الى ما شاؤوا مد اعينهم اليه من مناظر
الجنة والى ما اولاهم الله من النعمة والكرامة والى اعدائهم يعذبون في النار وما تحجب الحجال
ابصارهم عن الادراك نضرة النعيم بهجة التنعم وماءه ورونقه كما ترى في وجوه الاغنياء
واهل الترفه وقرئ تعرف على البناء للمفعول ونضرة النعيم بالرفع الرحيق الشراب الخالص
الذي لا غش فيه مختوم تختم اوانيه من الاكواب والاباريق بمسك مكان الطينة وقيل ختامه
مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك
وقرئ خاتمه بفتح التاء وكسرها اي ما يختم به ويقطع فليتنافس المتنافسون فليرتغب
المرتغبون تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1